**برامج تنمية الإبداع**

**ا.م.د. سهاد جواد الساكني – قسم التربية الاسرية ولامهن الفنية – الدراسات العليا- كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية**

تعتبر جهود مالتزمان I. Maltzman من أحدث الجهود التي بذلت لتنمية ظاهرة الإبداع، وإخضاعها لإرادة الإنسان وتدبيره، فقد ابتكر طريقة جديدة تتلخص في توجيه الذهن إلى عنصر التنويع والتجديد في الإستجابة ردا على مثير واحد محدد، فهو يرى أنه من الضروري أن يدخل المدرب على فترات محددة (كل خمس استجابات طريفة مثلا) بتشجيع الشخص الذي يتلقى التدريب. كما أن هذا الباحث يستخدم لإثارة الذهن قوائم تحتوي على ألفاظ اعتاد الناس ألا يجدوها مثيرة لعقولهم، فالكلمة الواحدة منها لا تثير لدى الشخص العادي أكثر من معنيين أو ثلاثة معان على سبيل التداعي. إن مالتزمان ينتقي مادته المثيرة من هذا الموضوع من الألفاظ ليشعر الشخص بصعوبة تحقيق الهدف المطلوب، ولكنها صعوبة لا تصل إلى درجة التثبيط بل تقف عند حدود الحفز وتعبئة الطاقة. وبين قوة الحفز على السير نحو هدف معين، وأثر التشجيع الناتج عن تحقيق بعض هذا الهدف يرسخ في نفس الشخص ذلك الميل إلى السير في طريق الاستجابات الطريفة. إن الفرد هو محور محاولات مالتزمان، فالمحاوات لاتزيد على أن تكون مجموعة من التمرينات العقلية يستطيع الفرد أن يقوم بها ولا يهم في ذلك أن يكون منفردا أو مجتمعا بغيره. وثمة جواب آخر يجب أن يضاف إلى الجواب الأول، هو أننا هنا بصدد تطويع عنصر واحد من عناصر الفكر الخلاق، هو عنصر الأصالة أو طرافة الاستجابة. (سويف، 2004، ص: 51-52)

والمقصود من جهود مالتزمان هو السعي إلى تحويل ما هو نمطي إلى ما هو غير نمطي، وقد يعتبره الكثير شئ صعب التحقيق وذلك لما للمفاهيم النمطية من صفة الثبات، وتكمن مهارة المتعلم في هذه التجربة في مدى استطاعته الخروج من الأسلوب النمطي في التفكير إلى نمط آخر مختلف بحيث يعيد تكوين الأشياء والعلاقات بشكل جديد ومختلف يلفت الانتباه ويتصف بالإبداع.

توصل الباحث ريموند كاتل R. B. Cattell "أن المبدعين في الفنون التشكيلية والآداب يتميزون عن غير المبدعين بارتفاع مستواهم على عدد من السمات الشخصية، من أهمها الحساسية الوجدانية، والتلقائية، والاكتفاء الذاتي، والميل إلى المغامرة الفكرية."